

مرونة العمارة الاسلامية

(عمارة القرن 19 فى القاهرة كنموذج)

د/أمل محفوظ احمد

أ.م.د./ياسر على معبد

مدير عام النشر العلمى بمركز معلومات القلعة بوزارة الاثار

استاذ مساعد ورئيس قسم التصميم الداخلى - كلية الفنون

التطبيقية - جامعة دمياط

المقدمة :

بمصر سنة 1218 هـ / 1803م بعد ان استمرت ثلاث سنوات بدأ عهد جديد من الانفتاح على الثقافة الأوروبية والغربية فى مصر فعلى الرغم من أن مصر كانت لا تزال متأثرة بالطراز المعماري والفني الذي ساد فى العصر العثماني وتأثر الطرز المعمارية والفنية بما يعرف باسم الطراز الوافد الذي وفد من تركيا والطراز المحلي الذي كان موجودا فى مصر منذ العصور الإسلامية السابقة وخاصة العصر المملوكي ، إلا أنه بتولي محمد علي باشا حكم مصر سنة 1220 هـ / 1805م بدأ ظهور أنماط معمارية جديدة وافدة متأثرة بالعمارة والفنون الوافدة سواء أكانت التركية أو الأوروبية نظرا لاستخدامه العديد من الفنانين والمعماريين الذين وفدوا إلى مصر فى تلك الفترة فظهر ما يعرف باسم " الطراز الرومي " الذي تأثرت به العمارة فى مصر سواء فى التصميم الخارجى للمباني أو فى التصميم الداخلى أو فى التصاميم الفنية ، وقد أطلق مصطلح " رومي " على نوع الزخرفة التي شاعت فى الدولة العثمانية ومنها انتقلت إلى الولايات التابعة لها (1) وكان هذا النوع من الزخرفة يقوم على الفروع النباتية المرسومة بطريقة خاصة لا تخضع فى شكلها واتجاهها لنظام الطبيعة مما جعل لها طابعا خاصا بها يمكن معه أن نطلق عليه اسم زخرفة التوريق العثماني أو ما يعرف فى كتب المستشرقين باسم الأرابيسك العثماني (2) ، وهذا النوع من الزخرفة ظهر أولا على أيدي المسلمين فى سامراء بالعراق ثم تطور على أيدي السلاجقة فى كل من إيران والعراق وانتقلت معهم إلى آسيا الصغرى حيث طورها العثمانيون نظرا لكراهية المسلمون للتصوير الأدمي وكل ما فيه روح وتحريمه فلجأ المسلمون إلى الزخارف النباتية المتنوعة أو ما يعرف باسم التوريق أو الأرابيسك إلى جانب استخدام الزخارف الهندسية المتنوعة فى الزخرفة .